نفسى فأتيتــه فنــاظرته منــاظرة الأكفاء فــكأنى كنت طائرا يغرف بمنقاره من البحر ٠

ومع علم الــكسائى هذا فقد قال الفراء : مات الــكسائى وهو لا يحسن حد نعم وبئس وأن المفتوحة والحكاية ٠

وليس هذا عجبــا فلقد قال الفراء ـ عن الخليل وسيبويه أيضا ـ : ولم يكن الخليل يحسن النــداء ولا سيبويه يدرى حد التعجب ، ويقول الأصمعى : أخذ الــكسائى اللغــة عن أعراب من الحطميــة ينزلون بقطر بل فلمــا ناظر ســيبويه استشهد بلغتهم ٠

ويقول ابن درستويه : كان الــكسائى يسمع الشــاذ الذى لا يجوز الا فى الضرورة فيجعله أصلا ويقيس عليه ٠

ومن مؤلفــات الــكسائى : معانى القرآن ومختصر فى النحو كمــا ألف فى القراءات والنوادر والمصــادر والحروف وغير ذلك ٠

وقد مات بالرى هو ومحمــد بن الحسن (١٨٩ هـ) الفقيه فى يوم واحــد ، وكانا قد خرجا مع الرشيد فقال الرشيد : دفنت الفقه والنحو فى يوم واحد ٠

وه نشعر الــكسائى :

أيهــا الطــالب علمــا نافعــــا
اطلب النحو ودع عنــك الطمع

انمــــا النحو قيــــاس يتبــع
وبــه فى كــل أمــــر ينتفــــع

واذا ما أبصر النحــــو الفتى
مر فى النطــق فاتســع (١٩)

---

(١٩) البغية ١٣٦ ، ونزهة الألبــاء ٦٧ ٠